International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
IJSR
Vol. (5), No. (8) August 2026 الإصدار (5)، العدد (8)

تصميم وحدات دراسية من النثر الجاهلي للناطقين بغير العربية: دراسة وصفية تطبيقية

ليو يونغ ده
محاضر في معهد الصين للعلوم الإسلامية، الصين
564122409@qq.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بناء نموذج تطبيقي لتصميم وحدات دراسية من النثر الجاهلي للمتعلمين الناطقين بغير العربية، انطلاقًا من خصائص النص الأدبي القديم ومتطلبات تدريسه بوصفه مادة لغوية وأدبية وثقافية في آن واحد. واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في عرض مفهوم النثر الجاهلي وأبرز ضروبه وخصائصه، والمنهج التطبيقي في إعادة تنظيم مادتين من النصوص التراثية في صورتين تعليميتين: خطبة قس بن ساعدة الإيادي، ووصية ذي الإصبع العدواني لابنه. وبنيت الوحدتان على تدرج يبدأ بالتمهيد والسياق، ثم النص، فالمفردات في سياقها، والفهم العام والتفصيلي، والتحليل الأسلوبي والبلاغي، والأنشطة اللغوية والتواصلية، والتقويم.

ويبين التطبيق أن النصوص النثرية القديمة يمكن أن تتحول من مادة تاريخية صعبة إلى خبرة تعلم متدرجة متى روعي اختيار النص، وضبط كثافته اللغوية، وربط المعجم بالمعنى، وتوجيه التذوق البلاغي نحو وظيفته في الخطاب، وتنويع المهام بين الفهم والتحليل والإنتاج. كما يكشف النموذج أن الخطبة والوصية تتيحان تدريب المتعلم على القراءة، وفهم البنية الحجاجية، واستيعاب القيم الثقافية، واستعمال المفردات والتراكيب في مواقف جديدة. ولا تدعي الدراسة قياس فاعلية الوحدتين تجريبيًا، وإنما تقدم تصميمًا تعليميًا قابلًا للتجريب والتطوير في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها.

الكلمات المفتاحية: تعليم الأدب، الكفاية القرائية، التذوق البلاغي، المفردات السياقية، الأنشطة اللغوية.

Designing Instructional Units from Pre-Islamic Prose for Non-Native Speakers of Arabic: A Descriptive Applied Study

Liu Yongde
Lecturer, China Islamic Institute, China
564122409@qq.com

Abstract

This research aims to develop an applied model for designing pre-Islamic prose learning units for non-Arabic speakers, based on the characteristics of ancient literary texts and the requirements for teaching them as linguistic, literary, and cultural material simultaneously. The researcher employed a descriptive-analytical approach to present the concept of pre-Islamic prose and its most prominent forms and characteristics, and an applied approach to reorganize two classical texts into two educational formats: the sermon of Quss ibn Sa'idah al-Iyadi and the will of Dhu al-Isba' al-Adwani to his son. The two units are structured progressively, beginning with an introduction and context, followed by the text itself, vocabulary within its context, general and detailed comprehension, stylistic and rhetorical analysis, linguistic and communicative activities, and assessment.

The application demonstrates that ancient prose texts can be transformed from difficult historical material into a progressive learning experience when careful text selection is maintained, their linguistic density is controlled, vocabulary is linked to meaning, rhetorical appreciation is guided towards its function in discourse, and tasks are diversified between comprehension, analysis, and production. The model also reveals that sermons and testaments allow learners to practice reading, understand argumentative structures, internalize cultural values, and use vocabulary and grammatical structures in new situations. The study does not claim to experimentally measure the effectiveness of these two units, but rather presents an instructional design that can be experimented with and developed for use in Arabic language programs for non-native speakers.

Keywords: Literature Teaching, Reading Proficiency, Rhetorical Appreciation, Contextual Vocabulary, Language Activities.

المقدمة

تمثل النصوص الأدبية القديمة رصيدًا لغويًا وثقافيًا مهمًا في تعليم العربية للناطقين بغيرها، غير أن الإفادة منها لا تتحقق بمجرد نقلها إلى كتاب المتعلم؛ إذ يحتاج النص القديم إلى معالجة تعليمية تراعي المستوى اللغوي، وتوضح سياقه، وتربط معجمه بوظيفته الدلالية، وتنتقل بالدارس من فهم المعلومة إلى تذوق الأسلوب ثم إلى استعمال اللغة. ومن هذا المنطلق يتخذ البحث من النثر الجاهلي مجالًا للتطبيق؛ لأنه يجمع بين الإيجاز، وقوة الإيقاع، وتنوع المقاصد، وثراء القيم الثقافية، ويتيح نصوصًا قصيرة نسبيًا يمكن تحويلها إلى وحدات تعليمية متكاملة.

وقد جاء النص الأصلي للبحث غنيًا بالتعريفات التاريخية والأدبية، وبنماذج من الخطابة والأمثال والحكم وسجع الكهان والوصايا، ثم قدم تطبيقين تفصيليين على خطبة قس بن ساعدة ووصية ذي الإصبع العدواني. إلا أن تحويل هذه المادة إلى بحث قابل للنشر في مجلة تربوية يقتضي إعادة تنظيمها في إطار بحثي يحدد المشكلة والأسئلة والأهداف والمنهج، ويبين أسس التصميم ومراحله، ثم يعرض النموذجين التطبيقيين بوصفهما نتيجة مباشرة لهذه الأسس، مع فصل النتائج المستخلصة عن التدريبات نفسها.

مشكلة البحث وأسئلته

تنطلق مشكلة البحث من الحاجة إلى صيغة تعليمية تجعل النص النثري الجاهلي قابلًا للتعلم لدى الناطقين بغير العربية من غير أن تفقده خصائصه الأدبية والثقافية. فالاكتفاء بشرح المفردات أو تقديم معلومات عن العصر لا يضمن بناء قراءة أدبية واعية، كما أن الإغراق في المصطلحات البلاغية قد يحول النص إلى مادة تحليلية منفصلة عن حاجات المتعلم اللغوية. ومن ثم تتمثل المشكلة في كيفية بناء وحدة متدرجة توازن بين أصالة النص وقابليته للتعلم، وبين الفهم اللغوي والتذوق الأدبي والنشاط التواصلي.

ويتفرع عن هذه المشكلة الأسئلة الآتية:

1. ما الخصائص الأدبية واللغوية في النثر الجاهلي التي يمكن الإفادة منها في تعليم العربية للناطقين بغيرها؟
2. ما الأسس التي ينبغي مراعاتها عند تحويل نص نثري جاهلي إلى وحدة دراسية؟
3. كيف يمكن بناء وحدتين تطبيقيتين من خطبة قس بن ساعدة ووصية ذي الإصبع العدواني تجمعان بين الفهم والتحليل والتذوق والاستعمال؟
4. ما النتائج التربوية التي يمكن استخلاصها من هذا التصميم، وما حدوده؟

أهداف البحث

1. اقتراح أسس عملية لاختيار النصوص الأدبية القديمة وتنظيمها في وحدات تعليمية.
2. إعادة بناء خطبة قس بن ساعدة ووصية ذي الإصبع العدواني في صورتين تعليميتين متدرجتين.
3. ربط مهارات القراءة والفهم بالمفردات والتحليل الأسلوبي والبلاغي والأنشطة الإنتاجية.
4. تقديم نموذج قابل للتطوير والتجريب في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها.

أهمية البحث وحدوده

تنبع أهمية البحث من جمعه بين مادة تراثية أصيلة ومنظور تعليمي تطبيقي؛ فهو لا يكتفي بوصف فنون النثر الجاهلي، بل يحاول تحويلها إلى مادة تعلم قابلة للاستخدام. كما يلفت إلى ضرورة عدم فصل تعليم الأدب عن تعليم اللغة، وإلى أن التذوق البلاغي يمكن أن يؤدي وظيفة تعليمية حين يرتبط بالمعنى والسياق والأثر لا بحفظ أسماء المحسنات وحدها.

ويقتصر البحث على تصميم وحدتين من نصين نثريين جاهليين منسوبين في المصادر الأدبية إلى قس بن ساعدة وذي الإصبع العدواني، ولا يشتمل على تطبيق ميداني أو قياس قبلي وبعدي؛ لذلك فإن ما يرد في النتائج يتعلق بسلامة البناء التعليمي وإمكاناته، لا بفاعلية مثبتة إحصائيًا.

منهج البحث وإجراءاته

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي في عرض مفهوم النثر الجاهلي وضروبه وخصائصه، وفي تحليل السمات اللغوية والأسلوبية للنصين المختارين. كما استخدم المنهج التطبيقي في إعادة تنظيم محتوى النصين في وحدات تعليمية. وسار الإجراء في أربع مراحل: مراجعة المادة الأصلية، وتحديد العناصر القابلة للتدريس، وصياغة معايير للتصميم، ثم بناء الأنشطة والتقويم وربطها بأهداف واضحة.

الإطار النظري: النثر الجاهلي وإمكاناته التعليمية

مفهوم النثر:

يدل النثر في أصل الاستعمال اللغوي على التفريق والإرسال، ومنه نثر الكلام؛ أي إرساله من غير التزام وزن الشعر وقافيته.[1] أما في الاصطلاح الأدبي فهو الكلام المُرسل على نحو تلقائيّ وعفويّ دون تقييده بوزن إلّا فيما يُسمّى السّجع الذي يتميز بتكرار الفاصلة عند نهاية كل جملة، ويختلف النثر عن الشعر في التزام الشعر بالوزن والقافية ضمن إطار واحد.[2] ويستفاد من هذا التمييز تعليميًا في تنبيه المتعلم إلى أن غياب الوزن لا يعني غياب الموسيقى أو الصياغة الفنية، وأن النثر الأدبي يبني أثره من اختيار الألفاظ، وترتيب الجمل، والإيقاع، والصورة، والحجاج.

وقد اهتمت الدراسات الأدبية بالنثر الجاهلي بوصفه كلامًا قصد به صاحبه إلى التأثير في نفوس السامعين، والذي يهتم فيه بالصياغة وجمال الأداء، وهو أنواع، فمنه ما يكون خطابة، و منه ما يكون رسائل أدبية محبرة، ومنه ما يكون أمثالاً، وغير ذلك، ويسمى الباحثون هذا النوع من النثر باسم النثر الفني.[3] وليس هنالك وثائق تدل على ميلاد النثر، قال ابن رشيق: "كان الكلام كله منثورًا فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها، وطيب أعراقها، وذكر أيامها الصالحة، وأوطانها النازحة، وفرسانها الأنجاد، وسمحائها الأجواد، لتهزّ نفوسها إلى الكرم، وتدل أبناءها على حسن الشيم، فتوهموا أعاريض فعملوها موازين للكلام فلما تمَّ لهم وزنه سموه شعراً لأنهم قد شعروا به، أي: فطنوا له. وقال: ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر

[1] - معجم المعاني الجامع -مادة (نثر).
[2] - الخطابة في العصر الأموي، دراسة فنية وفكرية "واصل بن عطاء" أنموذجاً، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي -وسيلة مرجاجو، كنزة عواس (2016) -ص6.
[3] - تاريخ الأدب العربي -شوقي ضيف -ص398.

مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور إلا عشره ولا ضاع من الموزون عشره". [1] من هنا يرى بعض الباحثين أن ميلاد النثر الفني في الأدب العربي قد كان سابقاً لميلاد الشعر، بل يرون أن الشعر ناتج من تطور النثر الفني إذ يرجعون نشأته إلى التعاويذ الدينية التي كان الجاهليون يرددونها عند آلهتهم.

ضروب النثر الجاهلي:

لا يوجد سجل مدون يحتوي على نصوص النثر الجاهلي يعود تاريخه إلى تلك الفترة، فقد كان الناس يحفظونها ويتناقلونها عن طريق الرواية الشفاهية، مثل الشعر، وهذا ربما كان سبب قلتها، فإنَّ الدارسين لهذا التراث الضخم قد قسموه إلى خمسة ضروب: الخطابة، الأمثال، الحكم، سجع الكهان، الوصايا.

1. الخطابة:

الخطابة فنٌّ لمخاطبة الجماهير بغية الإقناع والإمتاع، بكلام بليغ وجيز، وهي من أقدم فنون النثر؛ لأنها تعتمد على المشافهة في مخاطبة الجمهور بأسلوب يعتمد على الاستمالة وعلى إثارة عواطف السامعين، وجذب انتباههم وتحريك مشاعرهم، "تُعرف الخطابة بأنّها فنّ من الفنون النثريّة تَستدعي إلقاء الكلام المنثور مُرسلًا أو مسجوعًا؛ من أجل التّأثير على السّامعين وإقناعهم بأفكارٍ معيَّنة، أو إرشادهم إلى الطّريق الصّحيح، ومنعهم من الانحراف إلى الضّلال، وقد كانت الخطبة شائعة في العصر الجاهلي؛ لِما يحتاجه النَّاس في حياتهم العامة آنذاك، فانتشرت الخطبة في الأسواق و مجالس الحرب ومجالس الصلح، وقد كانت تشتمل على الحكمة الصّائبة والأمثال السائرة".[2] وكان الخطيب يمتلك مكانة لا تقل عن الشاعر" كان الشاعر أرفع قدراً من الخطيب وهم إليه أحوج لرده مآثرهم عليهم وتذكيرهم بأيامهم فلما كثر الشعراء وكثر الشعر صار الخطيب أعظم قدراً من الشاعر".[3] فهذا يدل على ازدهار الخطابة في الجاهلية "فقد استخدموها في منافرتهم ومفاخرتهم بالأحساب والأنساب والمآثر والمناقب.... واستخدموها في الحض على القتال وبعث الموجدة في نفوس قبائلهم ودفعها إلى نيران الحرب"، [4] لذلك كانت الخطابة تعددت ضروبها واختلفت باختلاف مضمونها، والمواقف الداعية إليها، ومنها:

1) الدينيـة: التي تعمد إلى الوعظ والإرشاد والتذكير، والنصح.
2) السياسية: التي تستعمل لخدمة أغراض الدولة أو القبيلة.
3) الاجتماعية: وهي التي تعالج قضايا المجتمع وأمور الناس، كالزواج.
4) الحربية: التي تستعمل بغية إثارة الحماسة وتأجيج النفوس، وشد العزائم.

2. الأمثال:

الأمثال قول محكم الصياغة، موجز اللفظ، قليل العبارة، بليغ التعبير، أبدعها العرب في مختلف الأحداث والمواقف وتضرب في الحوادث المشابهة لها، وهي أصدق دليل على فكرة الأمة، وعاداتها وتقاليدها، لأنها مستمدة ومستوحاة من قصة معروفة، أو خلاصة لتجربة حياة عايشها مرسل المثل بين الناس، أو مُرتبطة بأشخاص اشتهروا في ذاك العصر بصفات ومواقف محمودة أو عكسها، وتعد من ضروب النثر المهمة في العصر الجاهلي، فالأمثال يقبلها العقل ويتداولها الناس مشافهةً فلم تدوَّن إلا في العصر العباسي؛ قال شوقي ضيف: "كثرت الأمثال في العصر الجاهلي ولكنها كانت تَسير على ألسنة العامة فيتناقلها كافة الناس، إذ لم يكن هناك أعلام خاصّون بها، حتى جاء العصر العباسي فحينها أُلّفت الكتب التي نقلت هذه الأمثال العامة، مثل جمهرة الأمثال للعسكري، وكتاب مجمع الأمثال للميداني".[5] بذلك فالمثل قول موجز ثابت الصياغة، يرتبط في أصله بموقف أو تجربة ثم يتجاوزها إلى مواقف مشابهة. ويمنح إيجازه وكثافته فرصة لتعليم

[1] - المزهر في علوم اللغة وأنواعها -جلال الدين عبدالرحمن بن أبو بكر السيوطي – شرحه وضبطه وصححه محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم -منشورات المكتبة العصرية صيدا -بيروت -1986م -ص476.
[2] - الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية -تيسير محمد الزيادات -دار المنهل 2014م-ص 44.
[3] - البيان والتبيين -أبو عثمان عمرو بن الجاحظ-ج4-ص83.
[4] - تاريخ الأدب العربي -شوقي ضيف -ج1-ص410.
[5] - تاريخ الأدب العربي -شوقي ضيف -ج1-ص 86.

المعنى السياقي، والعبارات الاصطلاحية، وعلاقة اللغة بالثقافة. كما يمكن أن يكون مدخلًا إلى المقارنة بين العربية واللغة الأم للمتعلم، بشرط تجنب تحويل الدرس إلى سرد تاريخي طويل للقصة التي وراء كل مثل.

3. الحكم:

الحكمة قول موجز مشهور صائب الفكرة، رائع التعبير، يتضمن معنى مسلماً به، ويحتوي على تجربة إنسانيّة عميقة، يهدف عادة إلى الخير والصواب. وتميّزت الحكم؛ بإيجاز اللفظ، وحُسن التشبيه، وإصابة المعنى، وجودة الكناية، وهي بكونها أقوالًا قصيرة تختصّ بموقف خاص نُطقت لأجله، أو تصدر ممن عرف بالفطنة ورجاحة العقل. ويتيح هذا الفن تدريب المتعلم على تفسير المعنى المجرد، وإعادة الصياغة، واستخراج العلاقة بين السبب والنتيجة، ومناقشة صلاحية الحكمة في سياقات معاصرة.

أ. الفرق بين الحكم والأمثال:

الحكم والأمثال مرآة تعكس الواقع الاجتماعي في العصر الجاهلي، وهي جمل قصيرة بليغة، تخلو من الحشو، وهي كذلك ثمار ناضجة من ثمار العيش الطويل في الحياة الذي يصدر عنه الرأي المحكم، والفرق بينهما يعود إلى أن الحكم تصدر عن شخص حكيم معروف بين الناس، يتضمّن حُكمًا صحيحًا للأشياء، لكونها نابعةً من واقع الشخص ومعاناة تجاربه في الحياة، وتدل على معناها بلفظها بخلاف المثل الذي يقترن في أصله بقصّة أدت إليه، ثم دخلت في نطاق الأمثال، فلا يتوصل إلى معناه إلا بمعرفة الحادثة أو الواقعة التي دار حولها المثل، فمثلاً قولهم في المثل (جازاه كجزاء سنمار) لا يدرك معنى هذا المثل إلا بمعرفة القصة السابقة، أما الحكمة فمعناها في مدلول ألفاظها مباشرة.

ب. من حكماء العرب في العصر الجاهلي:

لقد اشتهرت في العصر الجاهلي طائفة من الحكماء مثل: أكثم بن صيفي، وعامر بن الظرب، وأكثم بن عامر، وهرم بن قطبية، ولبيد بن ربيعة، وغيرهم الكثير، ومن الحكم التي تداولتها ألسنة العرب في الجاهليّة، ومن أمثلتها: ورب أكلة منعت أكلات، والرأي نائم والهوى يقظان، دعوا الرأي يغيب حتى يختمر، وإياكم والرأي الفطير، ورب زارع لنفسه حاصد سواه، ومن طلب شيئا وجده.

وعن الحكماء يقول الجاحظ: "ومن الخطباء البلغاء والحكام الرؤساء أكثم صيفي وربيعة بن حذار هرم بن قطبة وعامر بن الظرب ولبيد بن ربيعة". [1]

4. سجع الكهّان:

هو لون فني يعمد إلى ترديد قطع نثرية قصيرة، تعتمد في تكوينها على الوزن الإيقاعي، عرف الخطيب القزويني السجع بأنه: تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهذا معنى قول السكاكي: "الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر". [2] يقول د. شوقي ضيف: "كانت في الجاهلية طائفة تزعم أنها تطلع على الغيب وتعرف ما يأتي به الغد بما يلقي إليها توابعها من الجن، وكان واحدها يسمى كاهناً كما يسمى تابعه (الرَّئِيَّ) وأكثرهم كان يخدم بيوت أصنامهم وأوثانهم، فكانت لهم قداسة دينية، وكانوا يلجؤون إليهم في كل شئونهم، وقد يتخذونهم حكاماً في خصوماتهم ومنافراتهم ... وكانوا يستشيرونهم ويصدرون عن آرائهم في كثير من شؤونهم كوفاء زوجة أو قتل رجل أو نحر ناقة". [3] كما يقول الجاحظ: "أن كهان العرب الذين كان أكثر أهل الجاهلية يتحاكمون إليهم وكانوا يدعون الكهانة، وأن مع كل واحد منهم رئياً من الجن، مثل حازي جهينة، ومثل شق وسطيح، وعزي سلمة وأشباههم، كانوا يتكهنون ويحكمون بالأسجاع كقولهم: "والأرض والسماء، والعقاب والصقعاء، واقعة ببقعاء، لقد نفر المجد بني العشراء، للمجد والسناء. وهذا الباب كثير ألا ترى أن ضمرة بن ضمرة، وهرم بن قطبة، والأقرع بن حابس، ونفيل بن عبد العُزَّى كانوا يحكمون وينفرون بالأسجاع، وكذلك

---

[1] - البيان والتبيين -أبو عثمان عمرو بن الجاحظ-ج1-ص365.

[2] - الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع -جلال الدين الخطيب القزويني -وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين -دار الكتب العلمية بيروت لبنان -الطبعة الأولى 2003م -ص296.

[3] - تاريخ الأدب العربي -شوقي ضيف -ج 1-ص420.

ربيعة بن حذار، فوقع النهي في ذلك لقرب عهدهم بالجاهلية ولبقيتها فيهم وصدور كثير منهم، فلما زالت العلة زال التحريم". [1] لذلك يمثل سجع الكهان لونًا نثريًا يقوم على الفواصل القصيرة والإيقاع والتوازي والغموض وكثرة القسم. ويهم في الدرس الأدبي بوصفه نموذجًا تاريخيًا لوظيفة الإيقاع في الخطاب، لا بوصفه مادة اعتقادية. ويمكن الإفادة منه في ملاحظة السجع والتوازي والرمز، مع تقديم سياقه التاريخي بوضوح.

نموذج سجع الكهان:

عوف بن ربيعة الأسدي يتكهن بمقتل حجر بن الحارث:

كان حجربن الحارث أبو امرئ القيس ملك بني أسد، وكان له عليهم إتاوة كل سنة لما يحتاج اليه، فبقي كذلك دهرًا، ثم بعث إليهم من يجبي ذلك منهم، وحُجْر يومئذ بتهامة، فطردوا رسله وضربوهم، فبلغ ذلك حجرًا، فسار إليهم فأخذ سرواتهم وخيارهم، وجعل يقتلهم بالعصا، فسموا عبيد العصا، وأباح الأموال وصيرهم إلى تهامة، وحبس جماعة من أشرافهم منهم عبيد بن الأبرص الشاعر، فقال شعرًا يستعطفه فيه ومنه قوله:

أَنتَ المَليكُ عَلَيهِمُ وَهُمُ العَبيدُ إِلى القِيامَة

فَرَقَّ لهم وعفا عنهم، وردهم إلى بلادهم، فلما صاروا على مسيرة يوم من تهامة، تكهن كاهنهم وهو عوف بن ربيعة بن عامر الأسدي فقال لهم: "يا عبادي"، قالوا: "لبيك ربنا". فقال من الملك الصلهب، الغلاب غير المغلّب، في الإبل كأنها الرب، لا يقلق رأسه الصخب، هذا دمه ينثعب، وهو غدا أول من يستلب، قالوا: ومن هو ربنا؟! قال: لولا تجيش نفس جاشية لأخبرتكم أنه حجر ضاحية". [2]

5. الوصايا:

الوصية: هي من ألوان النثر التي عرفها العرب في الجاهلية، وهي قول حكيم إرشادي يصدر عن مجرب إلى من يريد له النفع، وتقوم في كثير من نصوصها على الأوامر والعلل والنتائج. ولهذا تعد مادة مناسبة لتعليم أساليب الأمر والنهي والشرط، والمفردات الأخلاقية والاجتماعية، وبناء العلاقات المنطقية بين السلوك وأثره.

الوحدة التطبيقية الأولى: خطبة قس بن ساعدة الإيادي

ترجمة الخطيب:

هو قُسُّ بن ساعدة بن حُذَافة بن زُهَير ابن إياد بن نِزَار، ينتمي إلى قبيلة إياد بنجران، خطيب العرب وحكيمهم، وضُرب به المثل في البلاغة والموعظة الحسنة يقال: (أَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ) [3] عاش قس بن ساعدة ثلاثمائة وثمانين سنة وقد أدرك نبينا صلى الله عليه وسلم، وسمعه صلى الله عليه وسلم يخطب بسوق عكاظ، وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، وأول من توكأ على عصا في الخطابة، وأول من قال أمَّا بعدُ. [4]

مناسبة الخطبة:

كان العرب يجتمعون في سوق عكاظ، وهي سوق أدبية ينشدون فيها الأشعار، ويلقون الخطب ثم يتناولون ما قيل بالتعقيب والنقد، وتفخر كل قبيلة بشاعرها أو خطيبها متى أجاد، ومن الخطب التي خطبها قس بن ساعدة هذه الخطبة، وفيها يخطب في قومه محاولاً نقل حكمته إليهم، مذكراً إياهم بضرورة التأمل في الكون واستنتاج أن الموت مصير كل حي، وأن هناك خالقاً لهذا الكون يجب الالتفات إلى قدرته.

[1] - البيان والتبيين -أبو عثمان عمرو بن الجاحظ -ج1-ص289.
[2] - الأدب الجاهلي –تاريخ -دراسة نصوص -تحليل، حمد النيل محمد الحسن ابراهيم -ص290.
[3] - مجمع الأمثال -أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني -ج1-ص 111.
[4] - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب -عبد القادر بن عمر البغدادي -ج2-ص90.

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
IJSR
Vol. (5), No. (8) August 2026 الإصدار (5)، العدد (8)

النص: [1]

أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَعُوا، مَنْ عَاشَ مَات، وَمَنْ مَاتَ فَات، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آت. مطر ونبات وأرزاق وأقوات وآباء وأمهات وأحياء وأموات، جمع وأشتات، لَيْلٌ دَاج، وَنَهَارٌ سَاج، وَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، ومهاد موضوع، وسقف مرفوع، ونجوم تَمور، وبحار لا تغور، وَنُجُومٌ تَزْهَر، وَبِحَارٌ تَزْخَر. إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبَراً، وإِنَّ فِي الأَرضِ لَعِبَراً، مَا بَالُ النَّاسِ يَذْهَبُونَ وَلاَ يَرْجِعُون؟!، أَرَضُوا فَأَقَامُوا، أَمْ تُرِكُوا فَنَامُوا؟ وإله قس ما على وجه الأرض دين أفضل من دين قد أظلكم زمانه، وأدرككم أوانه، فطوبى لمن أدركه واتبعه، وويل لمن خالفه، ثم أنه أنشأ يقول:

في الذاهِبينَ الأَوَّلينَ	مِنَ القُرونِ لَنا بَصائر
لَمّا رَأَيتُ مَوارِداً لِلمَوتِ	لَيسَ لَها مَصادِر
وَرَأَيتُ قَومي نَحوَها	يمضي الأَصاغِرُ وَالأَكابِر
لا يَرجِعُ الماضي إِلَيَّ	وَلا من الباقينَ غابِر
أَيقَنتُ أَنّي لا مَحالَةَ	حَيثُ صارَ القَومُ صائِر
سكنوا البيوت فوطنوا	إن البيوت هي المقابر

المفردات:

- عوا: افهموا جيداً حتى تدركوا الحقيقة، هو فعل معتل الأول والآخر ماضيه وعى، ومضارعه يعي، والأمر عِ: على وزن عِ، بحذف فاء ولام الكلمة.
- داج: مظلم، اسم فاعل من دجا ضد مضيء ومنير -نهار ساج: اسم فاعل من سجا يذهب ويجيء، ضد ليل داج: مظلم.
- أبراج: حزام دائري توهم القدماء في السماء وقسموه اثني عشر برجا (الثور، الأسد، السرطان، الجوزاء، العذراء، الحمل، العقرب، القوس، الميزان، الحوت، الدلو، الجدي).
- تزهر: تتلألأ وتشرق ضد تظلم -تزخر: تمتلئ وتفيض ضد تجف وتفرغ.
- عبرا: مواعظ مفردها عِبرة بكسرة العين، والعَبرة بفتح العين معناها الدمعة ج عَبرات. -بال: حال وشأن -يذهبون: المراد يموتون ويرحلون -المقام: الإقامة ضد الرحيل ومعناها المكان الذي أقاموا فيه -رضوا: قبلوا ضد رفضوا.
- أَظَلَّه: دَنَا مِنْهُ، أَقْبَلَ عليه -طوبَى: مؤنث أَطْيَبُ -ويل: كَلِمَةٌ تَأْتِي لِخُلُولِ الشَّرِّ وَالعَذَابِ: وَيْلَهُ، وَيْلَكَ، وَيْلِي، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلاً لَهُ: الرَّفْعُ عَلَى الابْتِدَاءِ، وَالنَّصْبُ عَلَى إِضْمَارِ الفِعْلِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: أَلْزَمَكَ اللَّهُ وَيْلاً.
- غابر: باقي -صائر: صائر إلى مصيره، ذاهب.

الشرح:

الخطيب ينبه الناس جميعاً في خطبته ويحثهم على الإنصات لقوله وسماعه وفهمه فهماً جيداً. أيها الناس اسمعوا وعوا: كل حي مصيره الموت، وحكمة الحياة مقترنة بكلمة الموت، وكل من مات مضى وانتهى، وأن الموت قادم لا محالة، ولا راد له، ومن لم يمت اليوم فسيموت غداً، فليتأمل مظاهر الكون والحياة، فياله من ليل مظلم يتعاقب مع النهار لا يستقر على حال، فهو في ذهاب وإياب، وفوقكم السماء وما بها من أبراج متعددة، ونجوم تتلألأ، وبحار ممتلئة فاضت مياهها! فمن أبدع ذلك؟ إن علو

[1] - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم -أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي -ج2-ص299.

السماء وكل ما حوته من أبراج لدليل قاطع على قدرة الخالق وعظمته، وأن الأرض وما على سطحها من ظواهر لآية وعبرة تمجد من بسطها وأجرى فيها أنهاراً وملأ بحارها. إن الذين يرحلون عن الدنيا لا يعودون إليها مرة أخرى!! فهل أعجبتهم الحياة والإقامة ففضلوا البقاء هناك أم إنهم تركوا وأصبحوا في طي النسيان فظلوا نائمين؟ أقسم قس بإله: لا يوجد في الأرض دين أفضل من دين أقبل عليكم وأدرككم أوانه، فالسعادة لمن اعتقد به واتبعه، والشقاوة لمن أَعْرَضَ عنه وخالفه!

التعليق:

بصَّرت خطبة قس بمصير الناس فهم جميعهم مصيرهم إلى الموت والفناء، فمن ترك الدنيا فقد انتهى أمره وزال، ومن لم يمت اليوم فمصيره -في الغد -الموت والزوال أيضاً، ومن ليل مظلم يتعاقب مع نهار، وسماء أظلت الأرض بأبراج متعددة، ونجوم زاهرة، وبحار زاخرة كلها تدل وتنطق على أن لهذا الكون خالقاً مبدعاً عظيماً.

إذا رجعنا إلى النص نجد أن الفكرة تدور حول الموت والدعوة إلى التأمل في الكون، والخطبة جمعت بين النثر والشعر حيث توفر فيها عنصر الموسيقى إذ يعد عنصراً رئيساً، فالنثر يزيد من رونق وعذوبة وجمال النص، فتميزت خطبة قس بالأفكار الواضحة، والعبارة القصيرة المتوازنة، والألفاظ السهلة، وقد نوع أسلوبه ما بين خبري وإنشائي؛ لتقرير الحقائق وتأكيدها ولجذب انتباه المستمعين إليه.

إن خطبة قس متكونة من ثلاثة أجزاء:

- المقدمة: وتمثلت في النص في مقدمة قصيرة للغاية هي (أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَعُوا).
- الموضوع: تمثل في الحديث عن الحياة والموت، والتأمل في الكون، والتساؤل عن مصير الناس بعد الموت.
- الخاتمة: تمثلت في ضرورة أن يأخذ الآخرون العظة والعبرة من تاريخ البشر السابقين الذين ضمتهم القبور فيعلم كل إنسان أن الموت هو النهاية الحتمية له فلا يتكبر ولا يغتر بقوته.

نلاحظ أن قس قد وظف الجناس كثيراً في الخطبة وجاء –الجناس -ناقصاً مثل اسمعوا وعوا -مات فات -داج وأبراج -خبرا وعبرا -أما في الأبيات استعمل الجناس بشكل ضئيل جداً (صار -صائر) وكما وظف الطباق بكثرة فالاختيار في التصوير للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه نابع من البيئة العربية فالألفاظ المتطابقة مثل (عاش، مات، آت، ذاهبين، السماء، الأرض)، فقد وظفها للإفصاح عما يجول في داخله حيث قابل اللفظة (عاش) باللفظة المقابلة (مات) فتعبيره عن معانيه تشكل وفق أسلوب الترتيب المنطقي (عاش مات، ذاهب -آت) فالطباق يفيد تقوية المعنى ووضوحه.

استعمل قس السجع كثيراً غير متكلف فأعطى خطبته جرساً موسيقياً عذباً مثل اسمعوا –عوا –مات –فات –آت -داج أبراج -يموتون يرجعون -الذاهبين الأولين -الأصاغر والأكابر، فهذا السجع يحدث نغماً موسيقياً يثير النفس وتطرب إليه الأذن.

أما الصور البلاغية المتشكلة في النص فهي صورة المقابلة بين (الحياة والموت) بقوله (من عاش مات، ومن مات فات) إذ عمد الخطيب إلى مقابلة الحياة الدنيا بالموت وهما صورتان مستمدتان من طبيعة الحياة العربية، ومن هنا نستنتج أن المرسل لم يوظف الصور البيانية في النص لاعتماده على إقناع مستمعيه بذكر الحقائق والأدلة ومخاطبة العقل لا العاطفة، فالتذكير بالموت في هذا المقام لتنبيه المرسل إليه إلى التفكر والاتعاظ وأخذ الأمور بعين الاعتبار.

المناقشة:

أولاً: أجب بكلمة (صحيح) أو (غير صحيح) مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

1. يدعو قس قومه في الخطبة إلى التمتع بحياة الدنيا وعدم مبالاة بتعاقب الليل والنهار.
2. على وجهة نظر قس أن الناس الذاهبين سيرجعون.
3. ويرى أن الموت قادم له محالة وراد، ومن لم يمت اليوم فلا يموت غداً.

ثانياً: اكتب الجمل التي تعبر عن المعاني الآتية:

1. إن علو السماء وكل ما حوته من أبراج لدليل قاطع على قدرة الخالق وعظمته.

2. إن الأرض وما على سطحها من ظواهر لآية وعبرة تمجيداً لمن بسطها وأجرى أنهارها وملأ بحارها.
3. إن الذين يرحلون عن الدنيا لا يعودون إليها مرة أخرى.
4. من ترك الدنيا فقد انتهى أمره وزال، ومن لم يمت اليوم فمصيره -في الغد -الموت والزوال.

ثالثاً: هات مرادف كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة مفيدة:

تزهر: المرادف الجملة

تزخر:

طوبى:

ويل:

رابعاً: أجب عن الأسئلة التالية:

1. ما الخطابة؟
2. لماذا ازدهرت الخطابة في العصر الجاهلي؟
3. للخطبة أجزاء، وضحها في ضوء فهمك للنص.
4. وضح الفكرة الرئيسية لخطبة قس بن ساعدة.
5. لم استهل الخطيب خطبته بقوله أيها الناس؟ ولم أعقب ذلك بقوله اسمعوا وعوا؟
6. مظاهر الكون تدل على وجود الخالق: اشرح فكرة الخطيب وبين كيف استدل عليها؟
7. وردت في الخطبة أساليب عديدة، وضح غرض كل أسلوب فيما يأتي:

- اسمعوا وعوا أمر يفيد (الاهتمام -الإصغاء والتفكير -الحرص -العناية).
- أيها الناس نداء غرضه (التعظيم -التحقير -الإثارة والتنبيه -الحسرة).
- عاش، مات محسن بديعي نوعه (طباق -سجع -جناس).
- من عاش مات – ومن مات فات: بين الجملتين (ترادف -طباق -مقابلة -سجع -سجع وازدواج).

خامساً: ترجم معاني الأبيات التالية إلى اللغة الأم أو انثرها بأسلوبك:

في الذاهِبينَ الأَوَّلينَ مِنَ القُرونِ لَنا بَصائر

لَمّا رَأَيتُ مَوارِداً لِلمَوتِ لَيسَ لَها مَصادِر

وَرَأَيتُ قَومي نَحوَها يمضي الأَصاغِرُ وَالأَكابِر

لا يَرجِعُ الماضي إِلَيَّ وَلا من الباقينَ غابِر

أَيقَنتُ أَنّي لا مَحالَةَ حَيثُ صارَ القَومُ صائِر

سكنوا البيوت فوطنوا إن البيوت هي المقابر

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
IJSR
Vol. (5), No. (8) August 2026 الإصدار (5)، العدد (8)

الوحدة التطبيقية الثانية: وصية ذي الإصبع العدواني

ترجمة ذي الإصبع العدواني:

ذُو الإِصبَعِ العَدْوَانِيُّ هو حرثان بن محرث بن الحارث بن ربيعة بن ثعلبة بن سيار بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان، أحد الشعراء والحكماء في العصر الجاهلي وسمي ذا الإصبع لأن له إصبعاً زائداً في رجله، وقيل لأن الحية نهشت أصبعه وقطعته، وأيضًا هو من المعمرين إذ تجاوز عمره المئة عام بكثير.

مناسبة النص:

الوصية نوع من أنواع النثر الذي عرفه العرب في الجاهلية، وهو قول حكيم صادر من مجرب يوجهه إلى من يحب لينتفع به. وقد اشتهر حكماء العرب بوصاياهم المستخلصة من خبرتهم وتجاربهم في الحياة. وهذا هو ذو الإصبع العدواني عندما كبر سنه، وأحس بقرب الأجل يوصي ابنه (أسيداً) بطائفة من الصفات الحميدة، لينتفع بها في حياته ومعاملته مع قومه.

النص: [1]

يا بُنيَّ إن أباك قد فَنَى وهو حَيٌّ! وعَاشَ حتَى سَئِمَ العيش وإنني مُوصيكَ بما إن حفظتهُ بلغْتَ في قومك ما بلغْتُهُ! فاحْفَظْ عَنِّيْ: أَلِنْ جانبك لقومك يحبوك وتواضع لهم يرفعوك وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثِرْ عليهم بشيء يُسوِّدوك، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم، يكرمك كبارهم ويَكْبُرُ على مودتك صغارُهم، واسمح بمالك، واحْمِ حريمَك، وأعزز جارك، وأَعِنْ مَنْ استَعَانَ بك وأكرِمْ ضَيْفَك، وأسرع النهضة في الصريخ، فإن لكَ أجلاً لا يعدوك وصُنْ وَجْهَك عن مسألةِ أحدٍ شيئاً فبذلك يتم سُؤْدُدُكَ.

المفردات:

سئم: كره -بلغت: وصلت -ابسط وجهك: أحسن استقبالهم –لا تستأثر عليهم: لا تخص نفسك بشيء دونهم -يسودوك: يجعلوك سيداً عليهم -اسمح بمالك: كن كريماً -احم: احفظ -حريمك: كل ما يجب عليك حمايته -اعزز جارك: انصر من يلجأ إليك لطلب الحماية -الصريخ: المستغيث –لا يعدوك: لا يتخطاك -سؤددك: سيادتك.

الشرح:

نبه ذو الإصبع ابنه أنه عاش في هذه الدنيا حياة طويلة، كسب فيها تجارب وخبرات كثيرة، فوصى ابنه بمعاملة الأهل والأقارب باللين والرفق لينال محبتهم، والتواضع لهم ليحترموه، ومقابلتهم بالوجه المبتسم ليكسب طاعتهم، وألا يخصَّ نفسه بشيء دونهم، فلو فعل ذلك فإنهم سيعظمونه ويمجدونه ويجعلونه سيدهم، كما أوصاه أن يكرم صغارهم، كما يكرم كبارهم، ليكرمه كبارهم ويكبر على مودته ومحبته واحترامه صغارهم، وأن يكون كريماً جواداً يعطي ماله بطيب نفس، وأن يحم كل من يجب عليه حمايته، وأن يحفظ حقوق جاره، وأن يعين من استعان به في الحاجات، وأن يكرم ضيفه، وأن يسرع في نجدة المستغيث، وأن يكفَّ عن سؤال الناس، فبتلك الصفات سينال السيادة عليهم.

التعليق:

خطر ببال ذي الإصبع العدواني عند دنو أجله أن ينقل خبراته وتجارب حياته إلى ابنه؛ لكي يستفيد منها في مستقبل حياته، والأفكار العامة لهذه الوصية هي الاتسام بالخلق الحسن، وغرس الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة في قلب ابنه. ونستنتج منها أن العربي كان حريصاً على إسعاد ابنه في الحياة من بعده، ولذلك لم يبخل عليه بخبراته وتجاربه لينتفع بها، وبالإضافة إلى ذلك اشتملت هذه الوصية على أبرز الصفات التي يعتز بها العرب والتي توصل للسيادة وللزعامة. وقد حرص ذو الإصبع على التعليل لكل صفة يوصي بها ابنه حتى يعرف قيمتها فيتمسك بها.

امتازت ألفاظ الوصية بالسهولة، وجملها بالقِصَر مع اتفاق أواخر تلك الجمل في الحرف الأخير مما أعطى النص رونقاً وموسيقاً تطرب بها الأذن. كما حوى النص بعض الصور البيانية مثل:

[1] - جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة -أحمد زكي صفوت -ج1-ص 120.

- الاستعارة المكنية في قوله: (يتم سؤددك)، فقد شبه السؤدد ببناء يتم، وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته بقوله (يتم)، الاستعارة جسمت المعنوي وهو السؤدد وأبرزته في صورة بناء محسوس. وهي بذلك قد وضحت المعنى وأظهرته في صورة جميلة مؤثرة.
- الكناية مثل: (عاش حتى سئم العيش)، كناية عن طول العمر، و(ألن جانبك) كناية عن حسن المعاملة، و(ابسط وجهك) كناية عن حسن اللقاء، فالكناية تفيد في توضيح المعنى وجذب انتباه القارئ.
- السجع مثل: يحبوك، يرفعوك، يطيعوك، يسودوك.

فضلاً عن ذلك استخدم ذو الإصبع بعض الأساليب الخبرية التي غرضها إما إظهار الضعف كقوله: (إن أباك قد فنى وهو حي...) وإما الحث على التمسك بالأخلاق الحميدة كقوله (وإني موصيك بها إن حفظت بلغت في قومك ما بلغت) لقد اجتمعت في هذه الوصية الخصائص من الإيجاز والقوة والوضوح وقصر الجمل وقلة الصور والأخيلة.

المناقشة:

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

1. العبارة التي تعني (حفظ ماء الوجه) هي:
   أ. ألن جانبك يحبوك.
   ب. صن وجهك عن مسألة أحد شيئاً.
   ت. تواضع لهم يرفعوك.
2. وصية ذي الإصبع العدواني ترمي إلى:
   أ. وجوب نصح الآباء لأبنائهم.
   ب. بيان آداب التعامل مع الناس.
   ت. تأكيد حرص الأبناء على التعلم من آبائهم.
3. العبارة التي تدل على أن صاحب الوصية قد عمَّر:
   أ. إن أباك قد فنى وهو حي.
   ب. أكرم صغارهم يكرمك كبارهم.
   ت. بلغت في قومك ما بلغته.

ثانياً: أجب بكلمة (صحيح) أو (غير صحيح) مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

1. من أحسن استقبال الناس يطيعونه، ومن خص نفسه بشيء دونهم يسودونه.
2. لكل إنسان أجل مسمى يتجاوزه.
3. من تواضع وألان الجانب عاش بين الناس ذليلاً.

ثالثاً: اكتب الجمل التي تعبر عن المعاني الآتية:

1. إكرام الصغار والكبار ينيل بالاحترام منهم، وينشئ الصغار على حبه.
2. مقابلة الأقرباء بالبشاشة يكسب طاعتهم.
3. الكرم وحماية الحريم، ورعاية الجار، ونجدة المستغيث، والترفع عن سؤال الناس، يكسب السيادة بين الناس.

رابعاً: هات مرادف كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة مفيدة:

سئم: المرادف الجملة

يستأثر:

يسود:

حريم:

صن وجهك:

ابسط وجهك:

خامساً: أجب عن الأسئلة التالية:

1. ما المقصود بالوصية؟ وأهم خصائصها؟
2. للوصية أجزاء، وضحها في ضوء فهمك للنص.
3. كيف يكون المرء سيداً في قومه في رأي ذي الإصبع.
4. دعا ذو الإصبع ولده أن يرافق كرام الناس في كل بشيء، هل توافقه على ذلك؟ لماذا؟
5. هل سمعت وصية ما من أحد أقربائك أو ذويك؟ اذكر أهم الوصايا التي أثرت في نفسك.
6. عد إلى سورة لقمان في القرآن الكريم، واربط بين وصايا لقمان لابنه ووصية ذي الإصبع لولده.
7. عين في النص صورة خيالية، ومحسناً بديعيًا، ووضح كلا منهما.

سادساً: انثر معاني الوصية بأسلوبك، ثم ترجمها إلى اللغة الأم.

الخاتمة

سلّط هذا البحث الضوء على إمكانية توظيف النثر الجاهلي في تعليم العربية للناطقين بغيرها من خلال بناء وحدات دراسية تطبيقية تجمع بين القيمة الأدبية والوظيفة التعليمية. وانطلق البحث من النظر إلى النص الأدبي القديم بوصفه مادةً قابلة لإنتاج المعرفة اللغوية والثقافية، لا مجرد نص تاريخي يُقدَّم للقراءة أو الحفظ، ثم اتجه إلى تحليل نماذج مختارة من النثر الجاهلي، تمثلت في خطبة قس بن ساعدة ووصية ذي الإصبع العدواني، للكشف عن إمكان تحويل خصائصها الأسلوبية والفنية إلى أنشطة تعلمية منظمة.

وقد أظهر التحليل أن تعليم النثر الجاهلي للناطقين بغير العربية لا يتحقق من خلال تقديم النص ومفرداته منفصلة عن سياقه، وإنما يحتاج إلى بناء تدريجي يربط بين الفهم اللغوي والتذوق الأدبي. كما كشفت الدراسة أن الجمع بين تعليم اللغة وتعليم الأدب يمثل مدخلًا مناسبًا لتدريس التراث العربي للمتعلمين غير الناطقين بالعربية؛ إذ يوفر النص الأدبي مجالًا لاكتساب المفردات في سياقاتها، وفهم التراكيب من خلال استعمالها، والتدرب على إنتاج اللغة في ضوء نماذج فصيحة.

أهم النتائج

في ضوء التحليل والتصميم التطبيقي، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها:

1. يمكن تقديم النثر الجاهلي للناطقين بغير العربية في صورة وحدات دراسية قابلة للتعلم إذا روعي اختيار النصوص المناسبة، وتقديم السياق بالقدر الذي يخدم الفهم، وتنظيم المفردات والأنشطة وفق تدرج تعليمي واضح.
2. تكشف الخطبة والوصية عن إمكان الجمع بين تعليم اللغة وتعليم الأدب؛ إذ توفر البنية الأسلوبية للنصوص مادة مناسبة لتنمية المفردات والتراكيب والفهم والتحليل والتعبير.

3. أثبتت المعالجة السياقية للمفردات قدرتها على تجاوز الحفظ المعجمي المنفصل؛ لأنها تربط اللفظ بدلالته واستعماله داخل النص، وتتيح للمتعلم إعادة توظيفه في مواقف لغوية جديدة.
4. تحتاج الوحدات الأدبية إلى أنشطة إنتاجية بعد مراحل الفهم والتحليل؛ حتى يتحول النص من مادة للقراءة والدراسة إلى مورد لغوي يسهم في تنمية القدرة على الاستعمال.
5. يتيح اختلاف الأنواع النثرية تنويع المهارات التعليمية المستهدفة؛ فالخطابة تساعد على تنمية فهم الحجاج والتنبيه والإيقاع، في حين تتيح الوصية التدريب على أساليب الأمر والنهي والشرط والعلاقات الاجتماعية.

التوصيات

في ضوء نتائج البحث، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. إجراء تطبيقات ميدانية للوحدات المقترحة على متعلمين في المستويات المتوسطة العليا والمتقدمة، وقياس أثرها في تنمية الفهم القرائي والتذوق الأدبي واكتساب المفردات.
2. إعداد وحدات تعليمية أخرى من فنون النثر العربي القديم، مثل الأمثال والحكم والرسائل والوصايا، مع مراعاة التدرج في اختيار النصوص والمهارات المستهدفة.
3. إعادة النظر في طريقة تقديم النصوص التراثية للناطقين بغير العربية، بحيث تقل الشروح التاريخية التي لا تخدم الفهم المباشر، وتتوسع الأنشطة اللغوية والتحليلية والإنتاجية.
4. تطوير أدوات تقويم متنوعة تجمع بين الأسئلة الموضوعية، والمهام المفتوحة، والتعبير الشفهي والكتابي؛ لقياس جوانب متعددة من تعلم النص الأدبي.
5. تعزيز الدراسات التي تربط بين تعليم العربية والتراث الأدبي؛ للكشف عن إمكانات النصوص القديمة في بناء الكفاءة اللغوية والثقافية لدى المتعلمين غير الناطقين بالعربية.

المراجع

- إبراهيم، حمد النيل محمد الحسن. (2017). الأدب الجاهلي: تاريخ، دراسة نصوص، تحليل (الطبعة الرابعة). الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (1998). البيان والتبيين (تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الطبعة السابعة). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (1995). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الثانية). بيروت: دار الكتب العلمية.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر. (1997). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الرابعة). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الزيادات، تيسير محمد. (2014). الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية. دار المنهل.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (1986). المزهر في علوم اللغة وأنواعها (شرح وضبط وتصحيح محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم). صيدا–بيروت: المكتبة العصرية.
- صفوت، أحمد زكي. (د.ت.). جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة. القاهرة: المكتبة العلمية.
- ضيف، شوقي. (د.ت.). تاريخ الأدب العربي (الطبعة الحادية عشرة). القاهرة: دار المعارف.
- القزويني، جلال الدين الخطيب. (2003). الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع (وضع حواشيه إبراهيم

شمس الدين، الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم. (1955). مجمع الأمثال (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). القاهرة: مكتبة السنة المحمدية.
- مرجاج، وسيلة، وعواس، كنزة. (2017). الخطابة في العصر الأموي: دراسة فنية وفكرية "واصل بن عطاء" أنموذجًا (رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي).